لا سيما لله تعالى ان يمتهن في غير قربة وحدثنا المتقدم ان ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل
الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء
يتمندلون بالله عز وجل وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي صلى الله عليه
وسلم على الوجوه التي فصلناها والموفق الله تعالى **فصل** وحكم من سب سائر انبياء
الله وملائكته واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم وجحدهم حكم نبينا
صلى الله عليه وسلم على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله الآية
وقال الله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقال ابن القسم
وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء او واحدا منهم او تنقصه
قتل ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن القسم من
سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد تقدم
الخلاف في هذا الاصل وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب
الله او ملائكته او انبياءه قتل وقال سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل
وفي النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي
طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض
سموا بذلك لقولهم كان النبي اشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه
على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا منهم او برئ منه فهو مرتد وقال
ابو الحسن القابسي في الذي قال لآخر كأنه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك
قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين
او على كل معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله عليه في كتابه او
حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل
وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن والحفظة ومنكر ونكير من
الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فاما ما لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع
على كونه من الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والخضر ولقمن وذي القرنين
ومريم وآسية وخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل الرس وزرادشت الذي يدعي

المجوس

خ يتمندلون

خ او تنقص

خ ومالك وخزنة

المجوس والمورخون نبوته فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه اذ لم تثبت
لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم وآذاهم ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لا سيما من عرفت
صديقيته وفضله منهم وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر من الملائكة
فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من عوام
الناس زجر عن الخوض في مثل هذا وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل
العلم فكيف للعامة **فصل** واعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف او بشيء منه او سبهما او
جحده او حرفا منه او آية او كذب به او بشيء منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من
حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شيء من ذلك
فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه الآية
حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد حدثنا ابو علي حدثنا ابو عمر حدثنا ابن عبد المؤمن
حدثنا ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن حنبل حدثنا يزيد بن هرون حدثنا محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر تؤول بمعنى الشك
وبمعنى الجدال وعن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل
ضرب عنقه وكذلك ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها
او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلو في جميع اقطار
الارض المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل
اعوذ برب الناس انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق
وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل
عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا
رأى مالك قتل من سب عائشة رض بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل لانه
كذب بما فيه وقال ابن القسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من كتاب الله يضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك
ان شهد شاهد على من قال ان الله لم يكلم موسى وشهد آخر عليه انه قال ان الله لم يتخذ ابراهيم
خليلا قتل لانهما اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان الحداد جميع من
ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف من التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده

خ شاهد عدل

Copyright © King Saud University